

فالعقاب يأتي في مؤخرة الوسائل التربوية، والعقاب هنا لا يعني الضرب بالضرورة، وإنما هناك عقوبات تؤثر في الطفل دون أن تؤذيه نفسياً أو بدنياً أو ترحح كرامته مثل حرمانه من بعض الأنشطة التي يحبها، أو استدعاء ولي أمره لمحاسبته، أو حرمانه من بعض درجات المواد.

وقد تكون هناك مشكلة في بعض المدارس الثانوية حيث يمارس بعض الطلاب عنفاً تجاه المدرسين وقد يتحالف ولي الأمر مع ابنه المعتدي على المدرس وهنا يأتي دور الإدارة في حماية كرامة المدرس، وقد عرضت فكرة تكوين مجالس تأديب في المدارس للنظر في أمر الطلاب الذين يحاولون الاعتداء سواء على الزملاء منهم أو على المعلمين.

وفي هذا الخصوص، أبدى كثيرٌ من المتخصصين وخصوصاً علماء النفس منهم، مخالفتهم بصورة كئيبة للعقاب البدني، مؤكدين بصورة خاصة على الأبناء وضرورة عدم استخدام العقاب البدني معهم.

كما أثبتت الدراسات الحديثة الآثار السلبية التي يخلفها العقاب بنوعيه سواء بدنياً أو لفظياً على نفسية الطفل ومساره التعليمي، لذا انكب الباحثون والعاملون في مجال التربية على إيجاد وابتكار بدائل تربوية حديثة تغني عن العقاب البدني وتدايغته على مستقبل الطفل، ناهيك أن العقاب البدني تم تجريه قانونياً لذا صار من الضروري نهج أساليب تربوية ناجعة كبديل للعقاب البدني للحد من معاناة المعلمين والأساتذة في التعامل مع التلاميذ المشاكسين. لذا، فإن العمل بمبدأ العقوبة هو جزء لا يتجزأ عن العملية التربوية فتعود الطفل على احترام القوانين وضبط النفس وعدم تجاوز حدود حريته الشخصية وحفظ حقوق الآخرين من شأنه أن يسهم في بناء رجل المستقبل الواعي والمواطن الصالح، ولا يمكن بأي حال من الأحوال أن يكون الحل الأمثل في تربية الطفل تربية سليمة هو العقاب البدني، فما هذا الأخير إلا مسكناً يزول تأثيره بزوال الألم، وسرعان ما يعود الطفل لنفس السلوك المعاقب عليه.



## من الحالات السلبية التي تكثر في العالم العربي؛

# لجوء الأولياء الى ممارسة العقاب البدني للأبناء

الوفاق  
حسام روناسي

المعلم، وأنه مع التهيب والترهيب في المدارس، وأنه لا يمانع في ضرب التلاميذ شريطة ألا يكون الضرب مبرحاً، وبدون عصا ونقلت بعض وسائل الإعلام الأخرى أن الوزير ذكر أن ضرب الطلاب ليس مشكلة، وأيا كانت الرواية صحيحة أم لا، فإن هذا الأمر يبدو خطيراً ليس فقط ضد الأبناء وإنما أيضاً ضد الإنسانية.

ومن المعروف أن ضرب الأطفال في المدارس وفي غيرها ممنوع بحكم القانون في كل العالم، كجزء من حقوق الإنسان وحقوق الطفل بوجه خاص، ولم يقل أحد أن التعليم لديهم قد انهار، أو أن هيبة المعلم قد سقطت. لذلك تكمن الخطورة في تصريحات المسؤول أنها تعطي ضوءاً أخضر للمدرسين بأن يفرغوا غضبهم في أطفال المدارس والتي يمكن أن تؤدي إلى الموت كما حدث لتلميذ

ابتدائي في الإسكندرية حيث ضربه المدرس بقدمه في بطنه فمات. وهنا يتوجب التذكير بأن الضرب كما هو معروف لدى علماء النفس والتربية هو أضعف وسائل التغيير والتهذيب، وإذا ترتب عليه نتيجة سريعة فهي مؤقتة بالضرورة، أما الأضرار فهي كثيرة ومنها أننا ننشئ جيلاً جباناً يعيش بالخوف والجزر والتهيب، ولا يجرؤ على إعلان رأيه، فالضرب في المدارس يحدث ارتباطاً شرطياً سالبا بين العلم والإيذاء البدني فيكره الطالب العلم وما يتصل به ويفقد قدرته على الإبداع لأن الإبداع لا ينشأ إلا في جو من الحرية والإحساس الإيجابي بالذات وبالوضع العلمي وبالبيئة المحيطة.

إذن فهذا النهج العدواني التسلطي في العملية التعليمية لا يعد فقط انتهاكاً

مما لا شك فيه أن للعنف آثار كبيرة جداً على الأبناء، ليس العنف الذي يمارسه الأبناء ذاتهم مع الآخرين، بل العنف إزاءهم وما يولده من تبعات نفسية واجتماعية، خاصة عندما يقوم بذلك الأولياء سواء في البيت أو في المدرسة. فهي حالة بكل تأكيد سوف تعرقل نمو الأبناء مثلما تنعكس سلباً على مستقبل المجتمع حين سيخسر جيلاً يخلو من الإبداع، والتواصل والانتاج، نتيجة تبعات ما خلفه العنف إزاءهم.

وفي رأي غريب لأحد المسؤولين في محافظة الغربية بمصر، قال قبل مدة ليست بالبعيدة: أنه ليس من حق ولي الأمر مهما كان، معاقبة أو محاسبة

هي حالة بكل تأكيد سوف تعرقل نمو الأبناء مثلما تنعكس سلباً على مستقبل المجتمع حين سيخسر جيلاً يخلو من الإبداع، والتواصل والانتاج، نتيجة تبعات ما خلفه العنف إزاءهم

## نحن والحياة



## الآثار الاجتماعية لعمالة الأطفال

بطبيعة الحال فإن الطفل يحتاج إلى الرعاية والاهتمام أثناء نموه للوصول للشخصية السوية، ولكن هناك أطفال لم يحصلوا على الرعاية وتحملوا مسؤولية أكبر من قدراتهم، من أجل توفير المعيشة لأسرهم ولأنفسهم، سواء بسبب الفقر أو مرض الوالدين أو وفاة أحدهما، وأثناء سعي الطفل لتوفير المال ليتكفل بنفسه وبأسرته، وأثناء محاولته لتحقيق هذا الهدف فإنه يكون عرضة للعديد من المواقف التي تخلف آثاراً نفسية واجتماعية وصحية سيئة على الطفل، ومن خلال هذا يكتسب الطفل خصائص عديدة، تتمحور بمختلف الآثار النفسية والاجتماعية التي يخلفها عمل الطفل.

لذا، تكمن الآثار الاجتماعية أو المعنوية لعمالة الأطفال على المجتمع، في أنها تحرم الأطفال سواء الإناث أو الذكور من عيش مرحلة طفولتهم بشكل صحيح وملائم، ما يؤثر بشكل سلبي على معنوياتهم على عكس الأنشطة التي تساعد الأطفال على النمو العقلي والمعنوي مثل المساهمة في الأعمال المنزلية الخفيفة أو تولي وظيفة أثناء العطلات المدرسي، كما أن عمل الأطفال يحد من الوصول إلى مراحل التعليم ويسبب ضرراً وخيباً على نمو الطفل سواء البدني أو العقلي أو حتى الاجتماعي.

لذلك فإن عمالة الاطفال بعيداً عن أنظار أولياء الأمور، من شأنها أن تتسبب في خلق آثار اجتماعية عدة، تؤثر على الطفل كما تؤثر على المجتمع لاحقاً. فأمّا التي تؤثر على الطفل، فتتلخص في سوء التغذية ومشاكل الصحة العقلية وإدمان المخدرات في أحيان كثيرة، والتعدي على الكثير من حقوقهم خاصة حق التعليم، ناهيك عن الاستغلال الذي ينتهك كرامة الطفل ويحرف أخلاقه. وفي احصائية جرت قبل عدة سنوات، وعلى سبيل المثال، ذكرت بأن حجم عمالة الأطفال في العالم يبلغ نحو ١,٦ مليون طفل، منهم ٨٣٪ يعملون في الريف مقابل ١٦٪ في المدن، وأن ٤٦٪ من إجمالي هؤلاء الأطفال العاملين يتراوح بين ١٥ و ١٧ سنة، وأن ٧٨٪ منهم من الذكور و ٢١٪ من الإناث، وأن عدد ساعات العمل التي يقضيها هؤلاء الأطفال في العمل تتعدى أكثر من ٩ ساعات يومياً في المتوسط، وأكثر من ستة أيام في الأسبوع.. أي أن عدد ساعات العمل بالنسبة للطفل قد تتجاوز عدد ساعات عمل الكبار.

كما كشفت دراسة بكلية الحقوق بالاشتراك مع كلية الآداب في مصر أن الأطفال يتم استغلالهم في العمل بالمزارع حيث يتم «شحنهم» في سيارات للنقل فجراً إلى المزارع بالمناطق الصحراوية التي تبعد مئات الكيلومترات عن المنوفية، ما يؤدي إلى إصابتهم بالزلات الشعبية والأمراض الصدرية، بالإضافة إلى وقوع العشرات من الحوادث التي تتكرر شهرياً، ويروح ضحيتها المئات من الأطفال.

وهكذا تبقى مسألة عمالة الاطفال تشكل حالة خطيرة فيما لو استمر الوضع على ما هو عليه، خاصة في العالم العربي، الذي صار يعاني الأمرين، خاصة في ظل التآزم السياسي والاقتصادي وانعدام الاستقرار في أغلب مدنه ما يدعو إلى ضرورة الإسراع من قبل كافة الجهات المعنية، لوضع الحلول السريعة ومنع انتشار هذه الظاهرة بكل الاحوال والظروف.

## اخبار سياحية

### افتتاح ١٨٣ مشروعاً سياحياً جديداً في إيران

قال المدير العام للاستثمار والتنمية التحتية والسياحة أنه سيتم افتتاح ١٨٣ مشروعاً باستثمارات ٣,١٨٨ مليار تومان في إيران. وأكد أحمد تجري في حفل إزاحة الستار عن ملصق أسبوع السياحة، إلى أن معظم الافتتاحات ستتم خلال أسبوع السياحة وقال: خلال أسبوع السياحة، سيتم افتتاح ١٨٣ مشروعاً في البلاد. وأشار إلى توفير ٢٢٠٠ فرصة عمل خلال فترات الافتتاح، موضحاً أن هذه المشاريع تشمل ٢١ فندقاً و ٨١ مسكناً و ٢١ نزلاً تقليدياً و ٢٦ مجمعاً سياحياً و ٣٤ مشروعاً آخر.

وأشار إلى التنسيق بين الجهات المعنية لحل مشاكل المشاريع السياحية وأضاف: السياحة مرتبطة بمجالات مختلفة وسياسة الوزارة ونائب رئيس السياحة هي التفاعل مع هذه الجهات لحل المشاكل وإزالة العوائق أمامها، كالحصول على التسهيلات المصرفية والموارد المالية.

وأضاف: بناءً على هذه مذكرة تم توقيعها، تقرر أن يتم نقل سند الملكية الوطنية على أساس قيمة الأرض وقت التحويل. كما سيتم خلال أسبوع السياحة توقيع ثلاث مذكرات تفاهم مع هيئة الموانئ وشركة المطارات وشركة البريد الوطنية.

## قوى الأمن في لبنان؛

### توقيف مروجي مخدرات ينشطون في عدة مناطق



تظل مسألة ترويج المخدرات تعاني حالات التفاقم إزاءها، على الرغم من كل الجهود والمساعي المبذولة للحد منها قائمة على قدم وساق في كافة دول العالم العربي.

ومؤخراً أصدرت المديرية العامة لقوى الأمن الداخلي -شعبة العلاقات العامة البلاغ الآتي: في إطار المتابعة المستمرة التي تقوم بها شعبة المعلومات في قوى الأمن الداخلي لمكافحة عمليات تجارة وترويج المخدرات في مختلف المناطق اللبنانية، تمكنت من تحديد هوية مروج نشط في عدد من مناطق محافظة جبل لبنان، ويُدعى: ف. ك. (من مواليد العام ١٩٩٦). وبعد رصد ومراقبة دقيقة، نُفذت إحدى دوريات الشُعبة كميناً محكماً في محلة جونية، حيث أوقفته، بالجرم المشهود أثناء قيامه بترويج المخدرات، وبعد أن حاول مقاومة عناصر الدورية. كذلك أوقفت برفقته أحد زبائنه، المدعو: ب. ن. (من مواليد العام ١٩٧٠) بحقه بلاغ صادر عن الإنتربول بجرم شيك من دون رصيد.

ضبط في حوزة الأول: ٢٧/ علب بلاستيكية في داخلها مادة الكوكايين زنتها حوالي ١٢,٣٧/ غ، ٤٩/ مظروفاً من المادّة ذاتها زنتها حوالي ٤٩/ غ، ١٠/ علب بلاستيكية تحتوي على "باز الكوكايين" زنتها حوالي ٢٥/ غ، مبلغ مالي وهاتف خلوي. كذلك ضبط في منزله، في محلة البوار: عبلة بلاستيكية بداخلها مادة الكوكايين زنتها حوالي ٤,٢٠/ غ، ٣١/ مظروفاً بداخله مادة الكوكايين زنتها حوالي ٥٠/ غ، ٥٠/ علب بلاستيكية بداخلها مادة الكوكايين زنتها حوالي ٢٤,٥٠/ غ ومبلغ مالي.

## في محافظة الحسكة بسوريا؛

### توزيع قرطاسية على أبناء الشهداء والجرحى



في خطوة لافتة، وزعت جمعية الخابور للتنمية في محافظة الحسكة قرطاسية مدرسية شملت ٢٠٠ عائلة من أسر الشهداء والجرحى، وذلك في حفل أقيم في مدينة الحسكة.

وبين رئيس مجلس إدارة الجمعية مارتين تمرس في تصريح لمراسل سانا أن توزيع الحقائق المدرسية يأتي في إطار مبادرة (إصرار)، وإشراف مديرية الشؤون الاجتماعية والعمل، لتكريم ذوي الشهداء والجرحى، وتقديم الدعم والمساعدة لأطفالهم، عبر توزيع الحقائق المدرسية التي تحتوي على مواد القرطاسية المختلفة مع بدء العام الدراسي الجديد.

من جهتها أكدت العائلات المستفيدة من مختلف أحياء مدينة الحسكة أهمية اللفتة الكريمة، والمبادرة التي ستساعد أطفالهم، وتخفف عنهم الأعباء المادية، وتساهم في استمرار العملية التعليمية.

هذه الخطوة أو اللفتة الاجتماعية، هي ليست الأولى من نوعها، بل سبقتها مبادرات أخرى، سعت بكل حرص لإدخال الفرحة في قلوب أبناء الشهداء والجرحى، كذلك هي من جانب آخر تعتبر بمثابة مساهمة فعالة وبادرة إنسانية، لترسيخ روح التكاتف الاسري والمجتمعي وإيلاء هذا الأمر أهمية مميزة لخلق أجواء تآلفية ودية بين الجميع دون استثناء.

من جهتها أكدت العائلات المستفيدة من مختلف أحياء مدينة الحسكة أهمية اللفتة الكريمة، والمبادرة التي ستساعد أطفالهم، وتخفف عنهم الأعباء المادية، وتساهم في استمرار العملية التعليمية